أصول الدين الإسلامي
مع قواعده الأربع

تأليف المصلح الإسلامي الكبير
الشيخ محمد بن سليمان التميمي
« رحمه الله تعالى »

رتبها الشيخ العلامة السلفي
محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري المدني
« رحمه الله تعالى »

على نهج السؤال والجواب مع بعض توضيحات نافعة

وبذيلها، عقيدة السلف للشيخ محمد الطيب المذكور "عفا الله عنه"

وفي آخرها الصلاة والمحافظة عليها

١٤١٠هـ - ١٩٨٩م


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . .

س ـ ما هى المسائل الأربع التى يجب على كل إنسان أن يتعلمها ؟

ج ـ **الأولى** : العلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة .

الثانية : العمل بهذا العلم .

الثالثة : الدعوة إليه .

الرابعة : الصبر على الأذى فيه .

س ـ ما الدليل على ذلك ؟

ج ـ قوله تعالى : ﴿**والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**﴾ .

س ـ ما الذى قاله الشافعى فى هذه السورة ؟

ج ـ **قال** : لو ما أنزل الله على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم .

س ـ هل القول والعمل قبل العلم أو العلم قبلهما ؟

ج ـ العلم قبلهما بدليل قوله تعالى : ﴿**فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين**﴾ فبدأ بالعلم قبل القول والعمل . قاله البخارى رحمه الله .

س ـ ما المسائل الثلاثة التى يجب تعلمها والعمل بها ؟

ج ـ **الأولى** : أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً بل أرسل إلينا رسولا ، فمن أطاعه دخل الجنة . ومن عصاه دخل النار .

س - ما الدليل على ذلك ؟

ج - قوله تعالى : ﴿إنا أرسلنا إليكم رسولا . شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا . فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلا﴾ .

الثانية : أن الله لا يرضى أن يشرك معه فى عبادته أحد . لا ملك مقرب ، ولا نبى مرسل .

س ما الدليل على ذلك ؟

ج - قوله تعالى : ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ .

الثالثة : أن من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب .

س - ما الدليل على ذلك ؟

ج - قوله تعالى : ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أوعشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه﴾ . الآية .

س - ما الحنفية ملة إبراهيم ؟

ج - أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين ، وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها .

س - ما الدليل على ذلك ؟

ج - قوله تعالى : ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ .

س - ما معنى يعبدون ؟

ج - يوحدونى وآمرهم وأنهاهم .

س - ما هو أعظم شىء أمر الله به ؟

ج - التوحيـــــد .

س - ما هو التوحيـــد ؟

ج - هو إفراد الله بالعبادة وإثبات اتصافه بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله، وتنزيهه عن النقائض والعيوب ومشابهة المخلوقات .

س - ما هو أعظم شىء نهى الله عنه ؟

ج - الشـــــرك .

س - ما هو الشـــرك ؟

ج - دعوة غير الله معه. وأن تجعل لله نداً فى العبادة وهو خلقك .

س - ما الدليل على ذلك ؟

ج - قوله تعالى : **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا﴾ . ﴿فلا تجعلوا لله أندادا﴾** .

س - ما الأصــول الثـلاثـة التى يجب على الإنسـان معـرفتهـا وتحقيق العمل بها والدعوة إليها ؟

ج - معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمد (ﷺ) .

س - من ربــك ؟

ج - ربى الله الـذى ربـانى وربى جميـع العـالمين بنعمته وهو معبودى ليس لى معبود سواه .

س - ما الدليل على ذلك ؟

ج - قوله تعالى : **﴿الحمد لله رب العالمين)** وكل من سوى الله عالم، وأنا واحد من ذلك العالم .

س - بم عرفت ربك ؟

ج - عرفته بآياته ومخلوقاته، الليل والنهار والشمس والقمر، والسموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما .

س - ما الدليل على ذلك ؟

ج - قوله تعالى : ﴿**ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون**﴾ . وقوله تعالى : ﴿**إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش، يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً، والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين**﴾ .

س - ما هو الرب ؟

ج - الرب هو السيد المالك الموجد من العدم إلى الوجود، وهو المستحق للعبادة .

س - ما الدليل على ذلك ؟

ج - قوله تعالى : ﴿**يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون، الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناءاً، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون**﴾ . فالخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة .

س - ما هى العبادة ؟

ج - العبادة هى غاية الخضوع والتذلل، وغاية الحب والتعلق لمن فعل له ذلك وبعبارة أخرى هى اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة .

س - كم أنواع العبادة التى أمر الله بها ؟

ج - كثيرة منها الإسلام والإيمان والإحسان والدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرهبة والخشوع والخشية والإنابة والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والذبح والنذر وغير ذلك من العبادات التى أمر الله بها، كلها مخصوصة بالله تعالى .

س - ما الدليل على ذلك ؟

ج - قوله تعالى : ﴿**وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً**﴾ وقوله تعالى : ﴿**وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه**﴾ .

س - ما حكم من صرف منها شيئاً لغير الله ؟

ج - من صرف منها شيئا لغير الله تعالى فهو مشرك كافر .

س - ما الدليل على ذلك ؟

ج - قوله تعالى : ﴿**ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون**﴾ .

س - ما الدليل على أن الدعاء عبادة ؟

ج - قوله تعالى : ﴿**وقال ربكم ادعونى استجب لكم، إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين**﴾ . وقوله عليه الصلاة والسلام : «الدعاء مخ العبادة» . وفى رواية «الدعاء هو العبادة» .

س - ما الدليل على أن الخوف عبادة ؟

ج - قوله تعالى : ﴿**فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين**﴾ .

س - ما الدليل على أن الرجاء عبادة ؟

ج - قوله تعالى : ﴿**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً**﴾ .

س ـ ما الدليل على أن التوكل عبــادة ؟

ج ـ قولـه تعـالى : ﴿**وعلى الله فتـوكلوا إن كنتم مؤمنـين**﴾ . ﴿**ومن يتوكل على الله فهو حسبه**﴾ .

س ـ ما الدليل على أن الرغبة والرهبة والخشوع عبادات ؟

ج ـ قولـه تعالى : ﴿**إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين**﴾ .

س ـ ما الدليل على أن الخشية عبادة ؟

ج ـ قوله تعالى : ﴿**فلا تخشوهم واخشـــون**﴾ .

س ـ ما الدليل على أن الإنابة عبادة ؟

ج ـ قوله تعالى : ﴿**وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له**﴾ . الآية .

س ـ ما الدليل على أن الاستعانة عبادة ؟

ج ـ قوله تعالى : ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ . وفى الحديث : «إذا استعنت فاستعن بالله» .

س ـ ما الدليل على أن الاستعاذه عبادة ؟

ج ـ قوله تعالى : ﴿**قل أعوذ برب الناس، ملك الناس إله الناس**﴾ .

س ـ ما الدليل على أن الاستغاثة عبادة ؟

ج ـ قولـه تعـالى : ﴿**إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين**﴾ .

س ـ ما الدليل على أن الذبح عبادة ؟

ج ـ قوله تعالى : ﴿**إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين**﴾ .

ومن السنة قوله عليه الصلاة والسلام : «لعن الله من ذبح لغير الله» .

س - ما الدليل على أن النذر عبادة ؟

ج - قوله تعالى : ﴿**يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً**﴾ .

س - ما الأصل الثاني ؟

ج - معرفة دين الإسلام بالأدلة .

س - ما هو دين الإسلام ؟

ج - هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة؛ والبراءة من الشرك وأهله .

س - كم مراتب دين الإسلام ؟

ج - مراتبه ثلاثة : (الإسلام، والإيمان، والإحسان) وكل مرتبة لها أركان .

س - كم أركان الإسلام ؟

ج - خمسة : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام .

س - ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله ؟

ج - قوله تعالى : ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم**﴾ .

س - ما معنى لا إله إلا الله ؟

ج - معناه لا معبود بحق إلا الله وحده .

س - ما المقصـــود بلا إله ؟

ج - المقصود نفى جميع ما يعبد من دون الله .

س - ما المقصـــود بـ ﴿إلا الله﴾

ج - المقصـود إثبـات العبادة لله وحده لا شريك له فى عبادته ، كما أنه ليس له شريك فى ملكه .

س - ما تفسيرها الذى يوضحهـــا ؟

ج - قوله تعالى : ﴿**وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إننى براء مما تعبدون إلا الـذى فطـرنى فإنـه سيهـدين . وجعلهـا كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعـون**﴾ . وقـولـه تعالى : ﴿**قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمـة سواء بيننـا وبينكم أن لا نعبـد إلا الله ، ولا نشـرك به شيئـا ، ولا يتخـذ بعضنـا بعضـاً أربـاباً من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون**﴾ .

س - ما دليل شهادة أن محمـداً رسـول الله ؟

ج - قولـه تعـالى : ﴿**لقـد جاءكم رسـول من أنفسكم عزيـز عليـه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم**﴾ . وقوله تعالى : ﴿**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم**﴾ .

س - ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ؟

ج - طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا نعبد الله إلا بما شرّع . عليه الصلاة والسلام .

س - ما دليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد ؟

ج - قوله تعالى : ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة**﴾ .

س - ما دليل الصيـــام ؟

ج - قولـه تعـالى : **﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** .

س - **ما دليل الحـــج ؟**

ج - قولـه تعـالى : **﴿ولله على النـاس حج البيت من استطـاع إليـه سبيلاً ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين﴾** .

س - ما المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام ؟

ج - هى الإيمـــان .

س - كم شعب الإيمـــان ؟

ج - هى بضـع وسبعـون شعبـة أعـلاهـا قول (لا إله إلا الله) أدناها (إماطة الأذى عن الطريق) .

والحياء شعبة من الإيمـان .

س - كم أركان الإيمـــان ؟

ج - سـتـة : «أن تؤمن بالله ومـلائكتـه وكتبـه ورسله واليـوم الآخـر وتؤمن بالقدر خيره وشره» .

س - ما الدليل على ذلك ؟

ج - قولـــه تعـالى : **﴿ليس الـبر أن تولـوا وجـوهكم قبـل المشـرق والمغـرب ، ولكن الـــبر من آمن بالله واليـوم الآخـر والمـلائكـة والكتاب والنبيين﴾** . الآية .

س - ما دليل القـــدر ؟

ج - قوله تعالى : **﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾** .

س ـ ما المرتبة الثالثة من مراتب الإسلام ؟

ج ـ هى الإحسان وله ركن واحـــد .

س ـ ما هو الإحســــــان ؟

ج ـ هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

س ـ ما الدليل على ذلك ؟

ج ـ قولـه تعـالى : ﴿**إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**﴾ . وقـولـه تعـالى : ﴿**وتـوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقـوم وتقلبـك فى السـاجـدين إنـه هو السميع العليم**﴾ . وقوله تعـالى : ﴿**ومـا تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه**﴾ .

س ـ ما الدليل من السنة على مراتب الدين الثلاثة ؟

ج ـ حديث جبريـل المشهـور عن عمـر بن الخطاب رضى الله عنه ـ قال : بينما نحن جلوس عنـد النبى (ﷺ) إذ طلع علينـا رجـل شديـد بيـاض الثيـاب ، شديـد سواد الشعـر ، لا يرى عليـه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ، فجلس إلى النبى (ﷺ) وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال : يامحمد أخبرنى عن الإسلام . فقال : «أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليـــه سبيــلا» . قال صدقت ، فعجبنـــا له يسألــه ويصـــدقـه قال : أخـبرنى عن الإيـمان ، قال : «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره» . قال : أخـبرنى عن الإحســان . قال : «أن تعبد الله كأنك تراه . فإن لم تكن تراه فإنـه يراك» . قال : أخـبرنى عن السـاعة ؟ قال : «ما

المسئول عنها بأعلم من السائل». قال : أخبرنى عن أماراتها ؟. قال : «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاة يتطاولون فى البنيان». قال : فمضى، فلبثنا قليلاً. فقال : «ياعمر أتدرون من السائل» ؟. قلنا الله ورسوله أعلم، قال : «هذا جبريل أتاكم ليعلمكم أمر دينكم». رواه مسلم فى صحيحه .

س - ما هو الأصل الثالث ؟

ج - معرفة نبينا محمد (ﷺ) وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

س - كم عمر النبى (ﷺ) ؟

ج - ثلاث وستون سنة منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون نبياً رسولاً، نبىء (بإقرأ)، وأرسل بالمدثر وبلده مكة .

س - بأى شىء بعثه الله ؟

ج - بعثه الله بالنذارة عن الشرك وبالدعوة إلى التوحيد .

س - ما الدليل على ذلك ؟

ج - قوله تعالى : ﴿**ياأيها المدثر، قم فأنذر، وربك فكبر، وثيابك فطهر، والرجز فاهجر، ولا تمنن تستكثر، ولربك فاصبر**﴾ .

س - ما معنى قم فأنذر ؟

ج - معناه أنذر عن الشرك وادع إلى التوحيد .

س - ما معنى وربك فكبر وثيابك فطهر ؟

ج - معناه عظم ربك بالتوحيد، وطهر أعمالك عن الشرك .

س - ما معنى والرجز فاهجر ؟

ج - معناه اهجر الأصنام، وهجرها تركها وأهلها والبراءة منها وأهلها .

س - كم أخـــذ على هذا (ﷺ) ؟

ج - أخـذ على هذا عشـر سنين وبعدها عرج به إلى السماء وفرضت عليـه - (ﷺ) - الصلوات الخمس ليلتئـذ، وبعـدها أمر بالهجرة إلى المدينة المنورة .

س - ما هى الهجـــــرة ؟

ج - هى الإنتقـال من بلد الشـرك إلى بلد الإسـلام ومن بلد البدعة إلى بلد السنة .

س - ما حكم الهجـــرة ؟

ج - حكمهـــا أنهـا فريضـة على هذه الأمـة من بلد الشـرك إلى بلد الإسـلام ومن بلد البـدعة التى يدعوا أهلها إليها إلى بلد السنة وأنها باقية إلى أن تطلع الشمس من مغربها .

س - ما الدليل على ذلك ؟

ج - قولـه تعـالى : ﴿إن الـذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالـوا كنـا مستضعفين فى الأرض. قالوا ألم تكن أرض الله واسعـــة فتهـاجـروا فيهـا فأولـئـك مأواهم جهنم وسـاءت مصـــيراً، إلا المستضعفـين من الـرجـال والنسـاء والـولـدان لا يستطيعـون حيلة ولا يهتـدون سبيـلاً فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكـان الله عفواً غفوراً﴾. وقوله تعالى : ﴿ياعبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة فإياى فاعبدون﴾ .

س - ما سبب نزول هاتين الآيتين ؟

ج - سبب نزول الآية الأولى أن قوماً من أهل مكة أسلموا وتخلفوا عن الهجرة مع رسول الله (ﷺ) وافتتن بعضهم وشهد مع المشركين حرب يوم بدر، فأبى الله قبول عذرهم فجازاهم جهنم ، وسبب نزول الآية الثانية أن قوماً من المسلمين كانوا بمكة لم يهاجروا فناداهم الله باسم الإيمان وحضهم على الهجرة .

س - ما الدليل على بقاء الهجرة فى الحديث ؟

ج - قوله (ﷺ) : «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها» .

س - ما الذى أمر (ﷺ) به بعد أن استقر بالمدينة ؟

ج - أمر ببقية شرائع الإسلام من الزكاة والصوم والحج والأذان والجهاد وغير ذلك من شرائع الإسلام .

س - كم أخذ على هذا (ﷺ) ؟

ج - أخذ على هذا عشر سنين وتوفى صلاة الله وسلامه عليه ودينه باق وهذا دينه لا خير إلا دل الأمة عليه ولا شر إلا حذرها منه .

س - ما الخير الذى دل الأمة عليه وما الشر الذى حذرها عنه ؟

ج - الخير الذى دل الأمة عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه والشر الذى حذرها عنه الشرك وجميع ما يكره الله ويأباه .

س - هل بعثه الله لقبيلة مخصوصة أم لجميع الناس ؟

ج - بعثه الله إلى كافة الناس وافترض طاعته على جميع الثقلين : الجن والإنس .

س ـ ما الدليل على ذلك ؟

ج ـ قوله تعالى : ﴿قل ياأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً﴾ . وقوله تعالى : ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن﴾ . الآية .

س ـ هل أكمل الله به الدين أو كمل بعده ؟

ج ـ نعم كمل الله به الدين حتى لا يحتاج لشيء من الدين بعده . صلوات الله وسلامه عليه .

س ـ ما الدليل على ذلك ؟

ج ـ قوله تعالى : ﴿اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ .

س ـ ما الدليل على موته عليه الصلاة والسلام ؟

ج ـ قوله تعالى : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون ، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ .

س ـ هل يبعث الناس بعد موتهم أم لا ؟

ج ـ نعم يبعثون لقوله تعالى : ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾ . وقوله تعالى : ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتاً ، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً﴾ .

س ـ هل الناس محاسبون ومجزيون بأعمالهم بعد البعث أم لا ؟

ج ـ نعم محاسبون ومجزيون بأعمالهم بدليل قوله تعالى : ﴿ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى﴾ .

س ـ ما حكم من كذب بالبعث ؟

ج ـ حكمه أنه كافر بدليل قوله تعالى : ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ، قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبئون بما عملتم ، وذلك على

الله يسير﴾ .

س - بأى شىء أرسل الله الرســـــل ؟

ج - أرسلهم الله بالبشارة لمن وحد الله بالجنة وبالنذارة لمن أشرك بالله بعذاب النار .

س - ما الدليل على ذلك ؟

ج - قوله تعالى : **﴿رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾** .

س - من أول الرســــل ؟

ج - نوح عليه الســــلام .

س - ما الدليل على ذلك ؟

ج - قوله تعالى : **﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾** .

س - هل بقيت أمــة لم يبعث الله لها رســولاً يأمـرهم بعبـادة الله وحــده واجتناب الطاغوت ؟

ج - لم تبق أمة إلا بعث إليها رسولا بدليل قوله تعالى : **﴿ولقد بعثنا فى كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾** .

س - ما هو الطاغـــوت ؟

ج - هو ما تجاوز به العبد حده من معبود ومتبوع أو مطاع .

س - كم عــــدد الطواغيت ؟

ج - كثـير ون ورؤ وسهم خمســة : ابليس لعنـه الله ، ومن عُبِـد وهـو راض ، ومن دعـا النـاس إلى عبـادة نفسه ، ومن ادعى شيئاً من علم الغيب ومن حكم بغير ما أنزل الله [وقد أمرنا الله أن نكفر بها ونجتنب عنها ونكون من المسلمين] .

س ـ ما الدليل على ذلك ؟

ج ـ قوله تعالى : ﴿**لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ، فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم**﴾ . [وقوله تعالى : ﴿**ولقد بعثنا فى كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾ . وقوله تعالى : ﴿**قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضا أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون**﴾ .]

وهذا هو معنى لا إله إلا الله ، وفى الحديث : «رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد فى سبيل الله» . . . والله أعلم .

(تمت)



[الوصية باتباع الصراط المستقيم
وبمعرفة القواعد الأربع فى الإسلام

كما قال الله تعالى : ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ . وقال تعالى : ﴿والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾] .

القواعـــد الأربـع

بســم الله الرحمن الرحيم

إسأل الله الكـريم رب العـرش العظيم أن يتـولاك فى الـدنيـا والآخـرة، وأن يجعلك مبـاركـا أينـما كنت، وأن يجعلك ممن إذا أعطى شكر، وإذا ابتلى صبر، وإذا أذنب استغفر، فإن هؤلاء الثلاث عنوان السعادة .

اعلم أرشـدك الله لطـاعتـه أن الحنيفيـة ملة إبـراهيم أن تعبد الله وحده مخلصا له الدين، كما قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ والإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُـدُونِ﴾ (سـورة الـذاريـات آية ٥٦)[1]، فإذا عرفت أن الله خلقك لعبادته فاعلم أن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد، كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهـارة، فإذا دخـل الشـرك فى العبـادة فسدت كالحدث إذا دخل فى الطهارة[2]، فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين فى النار عرفت أن أهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله أن يخلصك وينجيك من هذه الشبكة وهى الشـرك بالله الـذى قال الله تعـالى فيـه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِـرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِـرُ مَا دُونَ ذَٰلِـكَ لِمَنْ يَشَـاءُ﴾ . (سـورة النسـاء آيـة ١١٦)، وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى فى كتابه .

---

(١) قال ابن كثير فى تفسيره : أى إنما خلقتهم لآمرهم بعبادتى، لا لاحتياجى إليهم، أقول : ولاشك أن العالم خلق على حالة صالحة للعبادة مستعدة لها حيث ركب سبحانه فيهم عقولا وجعل لهم حواس ظاهرة وباطنة إلى غير ذلك من وجود الاستعداد .

(٢) وكالخل إذا خالط العسل أو السم إذا دخل فى الجسم نعوذ بالله من ذلك .

القـاعـدة الأولى : أن تعلم أن الكفـار الـذين قاتلهم رسول الله (ﷺ) مقرون بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر وإن ذلك لم يدخلهم فى الإسـلام [أى وأن مجرد الإقـرار لم يدخلهم فى الإسـلام حتى يضيفوا إلى ذلك إفراد الله بالعبادة]، والدليل قوله تعالى : **﴿قُلْ مَنْ يرْزُقُكمْ مِنَ السَّـماء وَالأرضْ أمنْ يَملكُ السَّمْـعَ وَالأبْصَـار وَمَنْ يُخرجُ الحَىَّ مِنَ المَيِّت وَيُخْـرجُ المَيت مِنَ الحَىِّ وَمَنْ يْدُبِّـرُ الأمْـرَ فَسَيَقولُونَ آلله، فَقُلْ أفَلا تَتَّقُونَ﴾**. (سورة يونس آية ٣١) .

القـاعـدة الثـانيـة : أنهم [أى المشركين] يقولون : ما دعوناهم [أى الأولياء] وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة، فدليل القربة [أى فدليـل أن دعـاء الأوليـاء لقصد أن يقربوهم إلى الله شرك] قوله تعـالى : **﴿والـذِّينَ آتخَـذوا مِنَ دُونِه أوْليَاء مَا نَعْبُدُهُم إلاَّ ليُقَرِّبُونَا إلى آلله زُلْفَى إنَّ آلله يَحْكُمُ بيْنَهُم فى مَاهُم فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، إن آلله لاَ يَهْدِى مَنْ هُوَ كاذِب كفَّار﴾**. (سورة الزمر آية ٣)، ودليل الشفاعة [أى ودليل أن دعـاء الأوليـاء والتوسل بهم لقضاء الحاجات وتفريج الكربات واتخاذهم شفعـاء عنـد الله شرك] قولـه تعـالى : **﴿وَيَعْبُـدُونَ مِن دُونِ آلله مَالاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنْفَعُهُمْ وَيَقولونَ هؤلاَء شُفعَاؤنَا عِنْدَ آلله قُل أتُنَبِّئُونَ آلله بمَا لاَ يَعْلَم فى السَّمـوَاتِ وَلاَ فى الأرْضِ سُبْحَـانَـهْ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾**. (سـورة يونس آيـة ١٨) والشفـاعـة شفـاعتان : شفاعة منفية، وشفاعة مثبتة، فالشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، والـدليـل قولـه تعالى : **﴿يَاأيُّها الَّذِينَ آمنُوا أنْفِقُوا مِمَّا رزَقْنَاكُمْ مِن**

قَبْلِ أنْ يَأتِيَ يَومٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالكَافِرُونَ هُمَ الظَّالِمُونَ﴾[1] (سورة البقرة آية ٢٥٤)، والشفاعة المثبتة هى التى تطلب من الله، والشافع مكرم بالشفاعة، والمشفوع له من رضى الله قوله وعمله بعد الإذن [وهذه الشفاعة لا تطلب إلا من الله وحده لأنها ملك لله وحده فمن طلبها من غير الله فقد أشرك وأتى بما يناقض طلبه ويمتنع عليه حصوله لأن الله لا يرضى إلا التوحيد ولا يأذن للشفاعة إلا للموحدين] كما قال تعالى: ﴿من ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلَّا بإذنِه﴾، ﴿ولَا يَشْفَعُونَ إلا لِمَن ارْتَضَى﴾، ﴿وَقُل لله الشَّفَاعَة جَمِيعاً﴾[2]. (سورة البقرة آية٢٥٥، سورة الأنبياء آية٢٨، سورة الزمر آية٤٤).

والقاعدة الثالثة: أن النبى (ﷺ) ظهر فى أناس متفرقين فى عبادتهم، منهم من يعبد الملائكة، ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين ومنهم من يعبد الأشجار والأحجار، ومنهم من يعبد الشمس والقمر. وقاتلهم رسول الله (ﷺ)، ولم يفرق بينهم، والدليل قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتىَّ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله﴾ (سورة الأنفال ٣٩).

(١) قال الحافظ عماد الدين المشهور بابن كثير فى تفسير هذه الآية: يأمر الله تعالى عباده بالانفاق مما رزقهم فى سبيله سبيل الخير ليدخروا ثواب ذلك عند ربهم ومليكهم وليبادروا إلى ذلك فى هذه الحياة الدنيا من قبل أن يأتى يوم - يعنى يوم القيامة لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة، أى لا يباع أحد من نفسه ولا يفادى بمال لو بذله ولو جاء بملء الأرض ذهباً، ولا تنفعه خلة أحد - يعنى صداقته - بل ولا نسابته كما قال تعالى: ﴿فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾، ولا شفاعة أى ولا تنفعهم شفاعة الشافعين، وقوله تعالى: ﴿والكافرون هم الظالمون﴾ مبتدأ محصور فى خبر، أى ولا ظالم أظلم ممن وافى الله يومئذ كافراً، وقد روى ابن أبى حاتم عن عطاء بن دينار أنه قال: الحمد لله الذى قال: ﴿والكافرون هم الظالمون﴾ ولم يقل والظالمون هم الكافرون، والله أعلم.

(٢) أى لا يتجاسر أحد على أن يشفع لأحد عند الله تعالى إلا بإذنه له فى الشفاعة لعظمته تعالى وجلاله وكبريائه كما فى حديث الشفاعة «آتى تحت العرش فأخر ساجداً فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى ثم يقال: ارفع رأسك، وقل تسمع واشفع تشفع، قال: فيحد لى حداً فأدخلهم الجنة». والله أعلم.

ودليل الشمس والقمر [أى دليل أن عبادة الشمس والقمر وسائر الكواكب واعتقاد أن لها تأثيراً وتصرفات فى حوادث العالم السفلى شرك] قوله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمسْ وَلاَ لِلقَمَرِ وَاسْجُدُوا لله الَّذِى خَلَقَهُن إنْ كُنْتُمْ إيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (سورة فصلت آية ٣٧) .

ودليل الملائكة [أى ودليل أن عبادة الملائكة شرك] قوله تعالى : ﴿وَلاَ يَأمُرَكُمْ أن تَتَّخِذُوا المَلاَئكَةَ وَالنَّبِيِّين أرْبَاباً﴾[1] (سورة آل عمران آية ٨) .

ودليل الأنبياء [أى ودليل أن عبادة الأنبياء ودعاءهم شرك] قوله تعالى : ﴿وَإذْ قَالَ ٱلله يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أأنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأمِّىَ إلٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱلله قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لى أن أقُولَ مَا لَيْسَ لى بِحَق إن كُنْتُ قُلْتُهُ فقد عِلمتَهُ تَعْلَمُ مَا فى نَفْسى وَلاَ أعْلَمُ ما فِى نَفْسِكَ إنَّك أنتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ﴾ (سورة المائدة آية ١١٦) .

ودليل الصالحين [أى ودليل أن عبادة الأولياء والصالحين بدعائهم والاستغاثة بهم والاستعاذه بهم شرك بالله تعالى سبحان الله

(١) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره : أى ولا يأمركم بعبادة أحد غير الله لا نبى مرسل ولا ملك مقرب أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون أى لا يفعل ذلك إلا من دعا إلى عبادة غير الله ، ومن دعا إلى عبادة غير الله ، فقد دعا إلى الكفر، والأنبياء إنما يأمرون بالإيمان وهو عبادة الله وحده لا شريك له، كما قال تعالى : ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ ، وقوله أرباباً أى آلهة من دون الله ، والله أعلم .

وتعالى عما يشركون] قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾(١) (سورة الأسراء آية ٥٧) .

ودليل الأشجار والأحجار[أى دليل أن التبرك بالأشجار والأحجار وبقبور الأولياء والنذر والذبح لها لقضاء الحاجات وتفريج الكربات والتبرك بالعكوف والتعبد عندها والتبرك بأستارها وأترابها شرك]. قوله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾(٢) (سورة النجم آية ١٩) .

---

(١) روى البخارى بسنده عن عبد الله فى قوله تعالى : ﴿أولئك الذين﴾ . الآية ، قال ناس من الجن كانوا يعبدون فأسلموا وعن ابن مسعود قال : نزلت فى نفر من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن فأسلم الجنيون ، والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بإسلامهم ، فنزلت هذه الآية ، والله أعلم .

(٢) يقول الله تعالى ذلك مقرعا المشركين فى عبادتهم الأصنام والأوثان والأنداد واتخاذهم لها البيوت مضاهاة للكعبة التى بناها خليل الرحمن عليه السلام ، وكانت اللات صخرة بيضاء منقوشة وعليها بيت بالطائف له أستار وخدمة وحوله فناء معظم عند أهل الطائف وهم ثقيف ومن تابعها يفتخرون بها على من عداهم من أحياء العرب بعد قريش ، والعزى كانت شجرة عليها بناء وأستار بنخلة وهى بين مكة والطائف وكانت قريش تعظمها ، ولذلك قال أبو سفيان يوم وقعة أحد : لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : «قولوا الله مولانا ولا مولى لكم» ومناة كانت بالمشلل عند قديد بين مكة والمدينة ، وكانت خزاعة والأوس والخزرج فى جاهليتهم يعظمونها ويهلون منه للحج إلى الكعبة ، فبعث النبى ﷺ أناساً من الصحابة رضى الله عنهم إلى هدمها ، فأرسل خالد بن الوليد سيف الله على المشركين إلى العزى فهدمها ، وجعل يقول :

ياعز كفرانك لا سبحانك إنى رأيت الله قد أهانك

وأرسل المغيرة بن شعبة وأبا سفيان صخر بن حرب إلى اللات فهدماها ، وجعلا مكانها مسجداً بالطائف ، وبعث رسول الله ﷺ إلى مناة أبا سفيان صخر ابن حرب فهدمها ، ويقال هدمها على بن أبى طالب .

فالنبى ﷺ جاء بالدين الحق ، وإخلاص العبودية ، وإفراد المعبود بالحق ، وإبطال العادات القبيحة ، وكل ما يشوبه شىء من الشرك ، وجرى على ذلك أصحابه العظام وتابعوه الكرام من بعده إلى أن اختلط الحابل بالنابل واستحوذ الشيطان وغواة الباطل على عقول كثير من المسلمين ، فجددوا عبادة الأوثان لاسيما فى عصرنا الحاضر عصر الجهل المركب والصور المزخرفة ، فلقد طم البلاء وعم والعلماء ساكتون إلا من شاء الله ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وحديث أبى واقد الليثى - رضى الله عنه - قال : «خرجنا مع النبى (ﷺ) إلى حنين، ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يارسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله (ﷺ) : الله أكبر إنها السنن، قلتم والذى نفسى بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون لتركبون سنن من كان قبلكم، أى النصارى واليهود»[1]. (رواه الترمذى) .

القاعدة الرابعة : إن مشركى زماننا أغلظ شركا من الأولين لأن الأولين يشركون فى الرخاء ويخلصون فى الشدة، ومشركو زماننا شركهم دائما فى الرخاء والشدة والدليل قوله تعالى : ﴿**فَإِذَا رَكِبُوا فِى الْفُلْكِ دَعَوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّين فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ**﴾ (سورة العنكبوت آية ٦٥) .

[لذا نرى كثيراً ممن يعبدون الأولياء وأضرحة المشائخ والسادة يخلصون فى الشرك بدعائهم والإستغاثة بهم فى حال الشدة والرخاء، بل ربما أن بعضهم ليزداد فى الشرك كلما اشتد بهم البلاء، بخلاف المشركين الأولين فإنهم كانوا يشركون بالله فى حال الرخاء والسرور، وفى حال

(١) الحديث أخرجه الترمذى وصححه، وقوله «حدثاء عهد بكفر» أى قريب عهدهم بالكفر والخروج منه للدخول فى دين الإسلام، فلم يتمكن الإسلام من قلوبهم، وقوله : «ينوطون». أى يعلقون بها أسلحتهم تبركا بها وتعظيما لها، وقوله : «ذات أنواط» هو جمع نوط مصدر سمى به المنوط، أى المعلق. ظنوا أن هذا الأمر محبوب عند الله فقصدوا التقرب به إليه سبحانه والا فهم أجل قدراً من أن يقصدوا مخالفة النبى ﷺ، وباقى الحديث مع شرحه لنا مذكور فى كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، فارجع إليه فإنك تجد فيه ما يسرك. والله أعلم .

الشـدة كانـوا يخلصـون الـدعاء والتضرع إلى الله كما نطق بذلك القرآن الكـريم ، ومشـركو زماننا شركهم فى الرخاء والشدة دائم يدعون الأولياء ويستغيثون بهم فى كل وقت ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، والله يقـول الحق وهـو يهدى السبيل ، ويقول عز وجل : ﴿قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمـة هل هن ممسكـات رحمتـه قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون﴾ . ويقول : ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون﴾ . ويقول : ﴿والذين تدعون من دونـه ما يملكـون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا مااستجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير﴾ . ويقول : ﴿ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيـامـة وهم عن دعـائهم غافلون وإذا حشـر النـاس كانـوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين﴾ .

والله الموفق وهو الهادى إلى الصراط المستقيم ولا حول ولا قوة إلا بالله] .

عقيدة السلف الصالح

لشيخنا العلامة المحدث

الشيخ محمد الطيب بن إسحاق الأنصارى المدنى

(رحمه الله تعالى)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد : فإنى أعتقد أن الله إله واحد لا إله إلا هو فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. وأنه لا يستحق شيئاً من أنواع العبادة غيره، وأن من صرف شيئاً من أنواع العبادة لغيره فهو مشرك كافر والعبادة هىَ أسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال كأركان الإسلام الخمسة، الدعاء والرجاء، والخوف والتوكل والرغبة والرهبة، والاستعانة والاستغاثة والذبح والنذر، وغير ذلك من أنواع العبادة، وأنه سبحانه موصوف ومسمى بجميع ما وصف به نفسه وسماه به، وما وصفه وسماه به رسول الله (ﷺ) من الأسماء الحسنى والصفات العليا وصفاً حقيقياً لا مجازاً، ومنه استواؤ ه على عرشه أى علوه عليه بذاته بلا كيف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل كما قال تعالى : ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾. وأنه متكلم بكلام قديم النوع حادث الآحاد كما نقل عن السلف أنهم يقولون لم يزل متكلماً ويتكلم إذا شاء، ومن كلامه القرآن، وهو اللفظ المنزل على محمد (ﷺ) للتعبد به والإعجاز، الذى سمعه جبريل عليه السلام من الله تعالى بلا واسطة وأنزل على محمد (ﷺ) بحروفه ومعانيه كما سمعه من ربه عز وجل، وليس هو بعبارة من جبريل ولا محمد (ﷺ) وكيفما تصرف فهو كلام الله وأنه سبحانه يتكلم بحرف وصوت كما نادى موسى لما أتى الشجرة ﴿**إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى**﴾ وينادى عباده يوم القيامة بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب ﴿**أنا الملك أنا الديان**﴾ وأن

مثل هذا مما يخاطب به رسله وملائكته ومن شاء من عباده أو ينزل عليهم من كتبه من آحاد كلامه الغير الأزلى ، ولكنه غير مخلوق لأنه من صفاته وصفاته كلها غير مخلوقة ، وأنه سبحانه يحب ويرضى ويكره وينزل ، ويحيى ويميت ويسخط ويفرح بتوبة عبده أشد فرح وأنه سبحانه يراه المؤمنون يوم القيامة بأبصارهم كما دلت عليه الآيات والأحاديث الصحيحة ، وكل هذا وما أشبهه صفات له حقيقية لا مجازية - كما أثبتها الكتاب والسنة . كما قال تعالى : ﴿**قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد**﴾ .

فهذا ما نعتقده وندين الله فى أسمائه وصفاته بلا تكييف ، ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل كما قال تعالى : ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ ونشهد أن محمداً عبده ورسوله إلى جميع الثقلين الجن والإنس ، وأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، ولم يزل مجاهداً فى سبيل الله حتى كمل الله به الدين كما قال تعالى : ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾ ثم استأثر به ربه وألحقه بالرفيق الأعلى ، وفارق الدنيا وأهلها وأنه لا يؤمن أحد حتى يكون هواه تبعاً لما جاء به ، وحتى يكون هو أحب إليه من نفسه وولده والناس أجمعين ، وأن معنى محبته (ﷺ) طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع ، لا إطراؤه والغلو فيه ورفعه عن منزلته التى أنزله الله عز وجل بدعائه والاستغاثة به فقد قال (ﷺ) : «الدعاء هو العبادة» . وقال عليه الصلاة والسلام : «إنه لا يستغاث بى وإنما يستغاث بالله عز وجل» وأن الاستغاثة به - فضلا عن غيره من الأولياء وأصحاب المشاهد - شرك بالله تعالى . والتعلق بغير الله تعالى فى جلب خير أو دفع شر ، استقلالاً أو وسيطاً : شرك [أى وأن تعلق القلب بالأولياء أو الجن بالتوكل عليهم

والالتجاء إليهم ومراقبة روحانياتهم بأنواع من النسك فى قضاء الحاجات وتفريج الكربات شرك بالله تعالى سواء كان ذلك باسم الطلسمات أو التوسلات كل ذلك شرك وضلال ما أنزل الله الكتاب ولا أرسل الرسول إلا لإبطالها وإبادة جذورها وتطهير القلوب منها فلا حول ولا قوة إلا بالله] .

ونعتقد أن الملائكة وكتب الله حق ، والنبيين حق ، والبعث بعد الموت حق ، والجنة حق ، والنار حق ، ونؤمن أن الميزان حق ، وأن حوض نبينا محمد (ﷺ) حق ، لا يظمأ من شرب منه ، ويذاد عنه من بدل وغير ، ونؤمن بالقدر خيره وشره . ونعتقد أن شفاعة نبينا محمد (ﷺ) وجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين حق لكن بعد أذن الله للشافع . ورضاه عن المشفوع له قال تعالى : ﴿**من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه**﴾ . وقال تعالى : ﴿**ولا يشفعون إلا لمن ارتضى**﴾ وأن نبينا محمد (ﷺ) هو أول شافع وأول مشفع . وأنه قد خص بشفاعات لا يشاركه فيها غيره : أولها الشفاعة فى فصل القضاء وهو المقام المحمود الذى يغبطه به الأنبياء والمرسلون .

ومنها الشفاعة فى إخراج من أدخل النار(١) .

ومنها الشفاعة فى تسريحهم إلى الجنة بعدما نقوا وهذبوا . ونعتقد أن خير القرون القرن الذين اجتمعوا مع رسول الله (ﷺ) مؤمنين به وهم أصحابه ، ثم الذين اتبعوهم بإحسان كما قال (ﷺ) : «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم» .

---

(١) الصواب أن الشفاعة فى اخراج من دخل النار بذنوبه ليست خاصة بالنبى ﷺ بل هى من الشفاعة المشتركة كما يعلم ذلك من الأحاديث المستفيضة عن النبى ﷺ وإنما الذى يخصه عليه الصلاة والسلام بعد الشفاعة العظمى الشفاعة فى دخول أهل الجنة كما صرح به الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ، وهكذا الشفاعة فى تخفيف العذاب عن عمه أبى طالب من خصائصه عليه الصلاة والسلام ، والله الموفق .

قاله عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . وفقه الله لكل خير .

ونعتقد أن أحسن الكلام كلام الله تعالى وخير الهدى هدى محمد (ﷺ) وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة .

هذا ولولا خشية الإطالة لأتينا بدليل كل مسألة من هذه المسائل من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وإجماع السلف الصالح .

ونسأل الله تعالى أن يهدينا صراطه المستقيم فى جميع الأقوال والأعمال ويعصمنا من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن ويثبتنا ويتوفانا على الإسلام . . . وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم

هذه العقيدة السلفية التى كتبها الشيخ محمد الطيب بن اسحاق الأنصارى بالمدينة المنورة سنة ١٣٥٨ هـ المتوفى بها فى سنة ٧/ ٦/ ١٣٦٣هـ. ولإخوانه المسلمين رحمه الله تعالى .

استدراك

أيها القارىء الكريم . تجد فى هذه النسخة تعليقات توضيحية بين قوسين هكذا [ ] هى للناشر وتعليقات على القواعد الأربع لفضيلة الشيخ محمد منير الدمشقى رحمه الله وتعليقاً فى (ص ٢٩) لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وفقه الله وعفا عنه .

وفى آخرها الصلاة والمحافظة عليها هى أيضاً للناشر عفا الله عنه .

أحد طلبة العلم بالمسجد الحرام

(الصلاة والمحافظة عليها)

أخى المسلم : هدانا الله وإياك صراطه المستقيم ورزقنا الاستقامة عليـه حتى نلقى الله تعـالى غير ضالـين ولا مفتـونـين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

وبعـــد : فاعلم أن الصلاة هى أعظم ركن من أركان الإسلام الخمسـة التى **أولهـا** شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله **وثانيها** إقام الصلاة **وثالثها** إيتاء الزكاة **ورابعها** صوم رمضان **وخامسها** حج بيت الله لمن استطاع إليه سبيلا وقد جعل الله للصلاة أهمية وميزة خاصة فهى صلة بين العبد وربه وجعلها الله مقرونة بالشهادتين فى معظم آى القرآن الكريم فمن تعمد ترك الصلاة فقد نقص إسلامه وارتد والعياذ بالله كما لا تصح الصلاة إلا بعد الإقرار (بالشهادتين مع العلم بمعناها ومقتضاها) .



فصل فى معنى الشهادتين

فمعنى لا إله إلا الله لا معبود بحق إلا الله وحده لا شريك له فى عبادته كما أنه ليس له شريك فى ملكه ومقتضاها أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ولا نترك فرائض الله كما أننا لا نتعدى حدوده ولا ننتهك محارمه .

ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله هو العلم والاعتراف بأن محمداً بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشى عبد الله ورسوله أرسله الله إلى الناس كافة بالهدى ودين الحق الباقى إلى قيام الساعة ولا نبى بعده ومقتضاها طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وأن لا نعبد الله إلا بما شرعه عليه الصلاة والسلام وأن طاعته واتباع هديه فريضة على جميع الأمة فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه واتبع هدى غيره دخل النار قال تعالى : **﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾** . وقال تعالى : **﴿قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾** وقال تعالى : **﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون﴾** وقال تعالى : **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾** وقال تعالى : **﴿وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين﴾** وقال تعالى : **﴿إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً﴾** .

فصل فى الأدلة على أهمية الصلاة والمحافظة عليهـــا

قال تعالى : ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ ، وقـال تعـالى : ﴿إن الصـلاة كانت على المؤمنين كتابـاً موقـوتـاً﴾ . أى مفروضاً فى وقتها ولا يجوز تأخيرها عن وقتها كما لا يصح تقـديمهـا قبـل وقتهـا إلا من نسى صلاة أو نام عنهـا فليصلها إذا ذكرها لحديث أنس - رضى الله عنـه : «من نسى صلاة فليصلهـا إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك» . متفق عليه .

فإن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿أقم الصلاة لذكرى﴾ . وقد وعد الله المحـافظـين على الصـلاة بالسلامة والكرامة فى الدنيا والآخرة بقوله تعالى : ﴿إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منـوعـاً إلا المصلين الـذين هم على صلاتهم دائمون والذين فى أموالهم حق معلوم للسـائـل والمحـروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهـم مشـفقــون إن عذاب ربهم غير مأمــون والــذين هم لفــروجهم حافظـون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيـمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهــدهم راعـون والـذين هم بشهـاداتهم قائمـون والـذين هم على صلاتهم يحافظـون أولئـك فى جنـات مكرمون﴾ . وقال تعالى : ﴿أقم الصـلاة لدلـوك الشمس إلى غسق الليـل وقـرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾ .

وقـال تعـالى : ﴿أقم الصـلاة طرفى النهـار وزلفـاً من الليـل إن الحسنـات يذهبن السيئـات ذلـك ذكـرى للذاكـرين﴾ . وقال تعالى : ﴿وأقم الصـلاة إن الصـلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ . وقال عبد الله بن مسعـود - رضى الله عنـه : «يـارسول الله أى الأعمال أفضل . قال :

الصلاة فى أول وقتها . قلت : ثم أى. قال : بر الوالدين. قلت : ثم أى. قال : الجهاد فى سبيل الله» . متفق عليه .

ومن المحافظة على الصلاة أداءها فى وقتها مع الجماعة فى المساجد حيث يؤذن لها . قال تعالى : ﴿**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين**﴾ . أى خاشعين مطيعين لله كما أمرنا الله مع الجماعة وقد أجمع الصحابة ـ رضوان الله عنهم أجمعين ـ على أنه لا يحافظ على الصلوات الخمس مع الجماعة إلا مؤمن ولا يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق كما قال الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه : «من حافظ على الصلوات الخمس ، فقد حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع» وقد قال (ﷺ) : «من سره أن يلقى الله تعالى غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن . ثم قال راوى الحديث عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه : ولقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة فى الجماعة إلا منافق معلوم النفاق أو مريض» . فهى عمود الإسلام وشعار الإيمان ولا إسلام ولا إيمان لمن ترك الصلاة كما قال النبى (ﷺ) : «بين العبد والكفر ترك الصلاة» . وقال أيضاً : «العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» . رواهما مسلم وقد ذكر الله سبحانه مصير المتخلفين عن الصلاة وحكم مضيعها فقال عز من قائل : ﴿**ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين**﴾ . وقال تعالى : ﴿**وأقيموا الصلوٰة ولا تكونوا من المشركين**﴾ . وقال تعالى : ﴿**وأن أقيموا الصلوٰة واتقوه وهو الذى إليه تحشرون**﴾ وقال تعالى : ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين**﴾ . فجعل سبحانه التوبة وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة شرطاً فى الأخوة الدينية والدخول فى

الإسلام ومن لم يقم الصلاة فهو لما سواها أضيع وهى أول ما يحاسب عنه من أعماله يوم القيامة فإن صلحت نظر فى سائر عمله وإن فسدت ردت ورد سائر عمله وقد اتفق علماء السلف على قتل من أضاع الصلاة وأصر على تركها بعد الإستتابة هذا وإن من أقبح المنكرات الظاهرة التى توجب العقوبة ما ابتلى به الكثير من الناس التثاقل عن الصلوات والتهاون بأدائها مع الجماعة فى المساجد ولاشك أن هذا من أفسد خصال المنافقين قال تعالى : ﴿**إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلوٰة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا**﴾ . ومن إضاعتها تأخيرها عن وقتها كما قال تعالى : ﴿**فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون**﴾ . وقال تعالى : ﴿**فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوٰة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً**﴾ ، والغى واد فى جهنم لو سيرت فيه الجبال لذابت من شدة حرها ، أعاذنا الله من ذلك ، ومن إضاعة الصلاة ترك الجماعة مع القدرة على ذلك وقد قال عليه الصلاة والسلام : «من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر» . وقال أيضاً : «من سمع النداء فلم يجب صب فى أذنيه الآنك يوم القيامة» ، والآنك الرصاص المذاب فى النار يوم القيامة أعاذنا الله من ذلك ومن إضاعة الصلاة نقرها وعدم الإطمئنان فيها فى الركوع والسجود ومسابقة الإمام فيها ومن سابق الإمام فلا وحده صلى ولا بإمامه اقتدى وناصيته بيد شيطان وأن نقر الصلاة وعدم الإطمئنان فيها ومسابقة الإمام فيها مناف للخشوع الذى هو ثمرة الصلاة وروحها وقد لا تقبل الصلاة بدون خشوع فإن من أسباب الخشوع فى الصلاة سكون الأعضاء واطمئنان الجوارح وحفظ العين والتزام المتابعة لصفة صلاة النبى (ﷺ) ، واستحضار القلب بوقوفه بين يدى ربه يناجيه سبحانه فينبغى للمصلى أن يتدبر معانى ما يقرأه فى

صلاته فيجعل قلبه حاضراً يقرأ ويركع ويسجد معه سوياً فيحصل له من الخشوع ولذة المناجاة ما ينال به نصيبه من القبول فإنها ستكون بذلك قرة عينه وهى التى تنهى عن الفحشاء والمنكر وهذا مقام الإحسان والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله فصلاة تخلو من هذا المعنى حرىٌّ بأن تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتنى كما صح ذلك عن النبى (ﷺ) ويشير إلى هذا قوله تعالى : ﴿**فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون**﴾. وقوله تعالى : ﴿**فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوٰة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً**﴾. لأن الله تعالى يقول : ﴿**أقم الصلوٰة لذكرى**﴾.

فاتقوا الله عباد الله وأخلصوا العبادة لله وحده وحافظوا على الصلوات الخمس مع الجماعة بالإحسان والخشوع كما أمركم الله ووصاكم أن تعتصموا به تنجوا وتفلحوا كما قال تعالى : ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوٰة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة**﴾. وقال تعالى : ﴿**حافظوا على الصلوات والصلوٰة الوسطى وقوموا لله قانتين**﴾. أى خاشعين مطيعين، وقال تعالى : ﴿**قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون**﴾، وقال تعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم**

إبـراهيم هو سماكم المسلمـين من قبـل وفى هذا ليكـون الرسول شهيداً عليكم وتكـونـوا شهـداء على النـاس فأقيمـوا الصلوٰة وآتـوا الـزكـاة وأعتصمـوا بالله هو مولاكم فنعم المـولى ونعم النصـير﴾ ..... وقـال تعـالى : ﴿**يـا أيهـا الـذين آمنـوا اصـبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾** .

واعلم ياأخــى : أن من شرط صحـة الصـلاة الـوضوء قبلها لمن كان محدثـا] كما قال تعـالى : ﴿**يـاأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوٰة فاغسلوا وجـوهكم وأيـديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾** . الآيات ، وتفصيل ذلك فى الحديث الصحيح (فى صفة وضوء النبى ﷺ) عن حمران مولى عثمان أن عثمان ـ رضى الله عنه ـ دعا بوضوء فغسل كفيه ثلاث مرات ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثلاثاً ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه (أى مسح جميع رأسه مرة واحدة مع الأذنين) ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات ثم اليسرى مثـل ذلـك ثم قال : «رأيت رسـول الله ﷺ توضأ نحـو وضـوئى هذا» . متفق عليـه ثم تقـول عنـد فراغـك من الـوضوء (أشهد أن لا إله إلا الله وحـده لا شريـك له وأشهـد أن محمداً عبده ورسوله) . [ثم تهيأ للصلاة كما أمرك رسول الله (ﷺ) حيث قال] : «إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقـرأ ما تيسـر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتـدل قائـماً ثم اسجـد حتى تطمئن ساجـداً ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها» . متفق عليه ، وفى رواية قال (ﷺ) : «إذا أردت أن تصلى فتوضأ وأحسن وضوءك ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ بأم القرآن» . متفق عليه (أم القـرآن هى الفـاتحـة) . قال (ﷺ) : «لا صلاة لمن لم يقـرأ بفـاتحـة الكتاب» . متفق عليه .

وفى حديث آخر قال (ﷺ) : «ما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة حسنة ويحط عنه بها سيئة» . رواه مسلم . وذلك تأويل قوله تعالى : ﴿**إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين**﴾ . نسأل الله تعالى لنا ولكم الهداية والاستقامة والتوفيق لما يحبه ويرضى فإنه نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله .

نبذة من صفة الصلاة خلف رسول الله (ﷺ)

إذا تبـين لك هذا فاعـلم أيهـا الأخ المسلم أنــك إذا قمت إلى الصلاة فأحسن وضوءك كما تقدم لك فى الحديث السابق وتأكد تماماً من طهـارة بدنـك ومكـان الصلاة ولباسك الساتر لجميع العورة على الوجه المطلوب ثم استقبل القبلة فكبر فقل الله أكبر رافعاً يديك حذو منكبيك ثم ضعهما على صدرك كما صح ذلـك من فعل النبى (ﷺ) إذا قام إلى الصلاة ثم اقرأ الفاتحة فتقول ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**بسم الله الـرحمن الـرحيم . . . الحمـد لله رب العـالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الـدين إيـاك نعبـد وإياك نستعين إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضـوب عليهم ولا الضـالـين**﴾ آمـين ثم تقرأ بعد ذلك ما تيسر معك من القرآن ثم اركع رافعاً يديك حذو منكبيك قائلا : الله أكـبر حتى تستـوى راكعا . وتقول فى الركوع : سبحان ربى العظيم ثلاثـاً ثم ارفـع رأسـك رافعـاً يديـك . قائـلا : سمع الله لمن حمده حتى تعتـدل قائماً . فتقـول : ربنـا ولك الحمد ملء السموات وملء الأرض ومـلء ماشئت من شىء بعـده ثم أهـوِ إلى السجـود . قائـلا : الله أكبر فتضـع ركبتيـك وكفيـك وجبهتـك مع الأنف وبطـون قدميـك على الأرض . وتقــول فى سجــودك : سبحـان ربى الأعلى ثلاثـاً ثم ارفـع رأســك . قائــلا : الله أكـبر حتى تجلس معتـدلا واضعـاً يديـك على فخذيك . فتقول : اللهم أغفر لى وأرحمنى واهدنى وارزقنى وتب على وعـافنى ثم اسجـد السجـدة الثانية مثل الأولى ثم انهض للركعة الثانية قائـلا : الله أكـبر حتى تستـوى قائـماً فاصنـع فى الـركعـة الثانية مثل ما صنعت فى الـركعـة الأولى بالاطمئنان التام والخشوع . كما قال (ﷺ) :

«صلوا كما رأيتمونى أصلى». لأن الله يقول لنبيه وللمؤمنين : ﴿**قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون**﴾ . [وهنا نوضح لك أيها الأخ المسلم) رحمك الله أن للصلاة شروطاً وأركاناً يجب عليك تعهدها والإتيان بها فى صلاتك كما يعلم ذلك من صلاة النبى (ﷺ) ووصيته حيث قال : «صلوا كما رأيتمونى أصلي». متفق عليه. **فشروط الصلاة تسعة** : الإسلام. العقل، والتمييز، ورفع الحدث وهو الوضوء المعروف، وإزالة النجاسة من البدن والثوب والمكان، وستر العورة، ودخول وقت الصلاة، واستقبال القبلة، وإخلاص النية لله عز وجل .

وأركان الصلاة أربعة عشر : القيام للصلاة مع القدرة، وتكبيرة الاحرام، وقراءة الفاتحة كما سبق ذكرها، والركوع، والاعتدال منه، والسجود على الأعضاء السبعة، والرفع منه والجلسة بين السجدتين، والأطمئنان فى جميع الأركان، والترتيب والتشهد الآخير، والجلوس له، والصلاة على النبى (ﷺ)، والتسليمتان .

كما يجب عليك أن تقتدى بإمامك فى جميع صلاتك ولا تختلف عليه ولا تسابقه لا فى الأركان ولا فى الواجبات والسنن وحافظ على الخشوع والاطمئنان التام والمتابعة خلف إمامك فى الصلاة ولاحظ كما لا يخفاك أن عدد ركعات الصلوات الخمس كما يلى :

١ ـ الصبح ركعتان .		٢ ـ الظهر أربع ركعات .

٣ ـ العصر أربع ركعات .		٤ ـ المغرب ثلاث ركعات .

٥ ـ العشاء أربع ركعات .

فإذا صليت الصبح فاجلس للتحيات كما سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى وإذا صليت الركعتين من المغرب والعشاء والظهر والعصر فاجلس للتحيات الأولى فتقول : «التحيات لله والصلوات الطيبات. السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله

الصالحين. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم انهض إلى الركعة الثالثة من المغرب وإلى الثالثة ثم الرابعة من العشاء والظهر والعصر حتى إذا صرت فى آخر من صلاتك فاجلس للتحيات الأخيرة فقل كما كان رسول الله (ﷺ) يعلم أصحابه فتقول: «التحيات لله والصلوات الطيبات. السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد. كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد». ثم لتختر من الدعاء ما وفقك الله لخير ى الدنيا والآخرة وتقول كما علم رسول الله (ﷺ) أبابكر الصديق - رضى الله عنه أن يدعو الله فى آخر صلاته فتقول «اللهم رب إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم - اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والنفاق ومن عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ثم سلم عن يمينك قائلا: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعن يسارك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

[**وإذا كنت فى سفر**] فاقصر الصلاة الرباعية ركعتين حتى ترجع من سفرك وإذا جد بك السير فى السفر فاجمع بين المغرب والعشاء فى وقت أحدهما وكذلك الظهر والعصر فى وقت أحدهما مع قصر الرباعية جمع تقديم أو تأخير رخصة من الله عز وجل [ثم تقول] عقب التسليم أستغفر الله ثلاثاً - استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الحمد وله

الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام؛ اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. ثم تقول : سبحان الله ثلاثاً وثلاثين والحمد الله ثلاثاً وثلاثين والله أكبر ثلاثاً وثلاثين وتقول تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - وتكرر (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) عشر مرات عقب صلاة المغرب وعقب صلاة الصبح كما صح ذلك عن النبى (ﷺ) ثم تنصرف وكان رسول الله (ﷺ) إذا سلم استغفر ثلاثاً ثم ينصرف بوجهه إلى المأمومين وهو جالس فيذكر الله ويسبحه ويحمده ويكبره ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم ينصرف حيث يأمره الله اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد.

فصل فى شروط لا إله إلا الله
وهى سـبعة

الأول : العلم المنافى للجهل فيعلم معناها ومقتضاها بأن لا معبود بحق إلا الله وحده فلا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا .

الثانى : اليقين المنافى للشك فى ذلك .

الثالث : الإخلاص المنافى للشرك فى ذلك .

الرابع : الصدق مع الله المنافى للنفاق فى ذلك .

الخامس : المحبة لتوحيد الله المالك المنعم المتفضل خالصاً من القلب المنافية للبغض لشىء من الإسلام .

السادس : القبول لأوامر الله وأوامر رسول الله (ﷺ) بدون إنكار ولا تردد .

السابع : الإنقياد لها المنافى للترك فيقوم بمقتضى لا إله إلا الله بالقبول والرضى .

فصل فى نواقض الإسلام
أعاذنا الله من ذلك

وهى عشـــــــــرة :

١ ـ الشرك بالله فمن أشرك أحداً فى عبادة الله فقد نقض الإسلام وكفر .

٢ ـ من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم أو يستغيث بهم فقد كفر وأشرك .

٣ ـ من اعتقد أن غير هدى الرسول (ﷺ) أكمل من هديه أو حكم غيره أحسن من حكمه كالذى يفضل حكم الطواغيت على حكمه من اعتقد هذا فقد كفر .

٤ ـ من أبغض شيئاً مما جاء به النبى (ﷺ) فقد كفر ولو عمل به ظاهراً .

٥ ـ من لم يكفر المشركين أو شك فى كفرهم أو صحح مذهبهم الباطل فقد كفر كحال الأكثرين الذين يسافرون إلى الخارج لموالاة أهل الكفر والأخذ عنهم علومهم الفاسدة .

٦ ـ من استهزأ بشىء من دين الله أو بثوابه أو عقابه فقد كفر كالذى يستنكر ويستهزىء بإقامة الحدود التى أنزلها الله فى الكتاب لحفظ الأمن والحياة مثل القصاص وقطع يد السارق وما إلى ذلك .

٧ ـ السحر وأنواعه فمن فعل ذلك أو رضى به فقد كفر .

٨ ـ مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين فمن قام بذلك فقد كفر .

٩ ـ من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة رسول الله (ﷺ) كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى ـ عليهما السلام ـ

فقد كفر كحال مشائخ الطرق الصوفية الدجالين .

١٠ ـ الإعـراض عن دين الله تعـالى لا يتعلمـه ولا يعمـل به ولا يريـد بعلمـه إلا الحيـاة الـدنيا كحال الأكثرين من أهل الدراسات اليوم فإن هذا كفر بالله وباليوم الآخر فلا حول ولا قوة إلا بالله كما قال تعالى فى (سورة يونس آية ٧) : ﴿**إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنـوا بها والـذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبـون**﴾ وقـال تعـالى فى (سـورة هود ١٤) : ﴿**من كان يريـد الحياة الـدنيـا وزينتهـا نوف إليهم أعـمالهم فيهـا وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون**﴾ . . . نسأل الله سبحانه وتعالى العفو والعافية والهداية والتوبة وحسن الخـاتمـة على الإسـلام والنجـاة من النـار وكما نسأله سبحانه أن يجعـل أعـمالنـا خالصة لوجهه الكريم وتابعة لسنة نبيه محمد عليه أفضل الصـلاة وأتم التسليم وعلى جميـع الآل والأصحـاب واتباعهم بإحسان إلى يوم الجزاء والحساب . والله أعلم والحمد لله رب العالمين .

ناشر الطبعة الأولى

أحد طلبة العلم بالمسجد الحرام

مطابع الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة